

الوقفات التدرية

١ ﴿فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ وفي وصفه بالحق إيماناً إلى أن ملك غيره من المُتَسَمِّين بالملوك لا يخلو من نقص. ابن عاشور: ٣١٥/١٦.

السؤال: بين باختصار ثلاثة فروق بين ملك الله وملك ملوك الدنيا.
الجواب:

٢ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ويؤخذ من هذه الآية الكريمة: الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يضرغ المعلم من كلامه المتصل بعبءه ببعض، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام مُلقِي العلم؛ فإنه سبب للحرمان. السعدي: ٥١٤.

السؤال: ما الأدب الذي يستقيه طالب العلم من هذه الآية؟
الجواب:

٣ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ لما كانت عجلته - صلى الله عليه وسلم - على تلقف الوحي ومبادرته إليه تدل على محبته التامة للعلم، وحرصه عليه؛ أمره الله تعالى أن يسأله زيادة العلم. السعدي: ٥١٤.

السؤال: في الآية وسيلة مهمة للحصول على العلم النافع، فما هي؟
الجواب:

٤ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ كان ابن مسعود - رضي الله عنه - إذا قرأ هذه الآية قال: اللهم زدني علماً وإيماناً ويقيناً. البغوي: ١٤٢/٣.

السؤال: كيف نتدبر هذه الآية ونعمل بها؟
الجواب:

٥ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ (١١٣) وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ وقد قرن بين انتفاء الجوع واللباس في قوله: (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى)، وقرن بين انتفاء الظمأ وألم الجسم في قوله: (وأنت لا تظمأ فيها ولا تصحى) لمناسبة بين الجوع والعري في أن الجوع خللوا باطن الجسم عما يقبیه تألمه؛ وذلك هو الطعام، وأن العري خللوا ظاهر الجسم عما يقبیه تألمه، وهو لفتح الحر، وقرص البرد. ومناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن، والثاني ألم حرارة الظاهر. ابن عاشور: ٣٢٢/١٦.

السؤال: لماذا قرن الجوع بالعري، والظمأ بالضحى في الآيات الكريمة؟
الجواب:

٦ ﴿فَمَنْ آتَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل به ألا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة»، وتلا الآية. القرطبي: ١٥٦/١٤.

السؤال: هل يكفي حفظ القرآن للهداية في الدنيا، والنجاة في الآخرة؟
الجواب:

٧ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه ما لم يخلص إلى البقين والهدى فهو في قلق، وحبيرة، وشك، فلا يزال في ريبته يتردد، فهذا من ضنك المعيشة. ابن كثير: ١٦٤/٣.

السؤال: هل نعيم الظاهر دليل على سعادة الباطن؟ وضح ذلك من الآية.
الجواب:

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا بَقَاءُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجْوَاجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا بَقَاءُ هَلْ آدُلُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لِيَبْلُغَ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ وَقَتَابَ عَلَيْهِ وَهْدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهَيْطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
فَتَنَّهُ، وَارْتَفَعَ، وَتَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ.	فَعَلَى
حِفْظًا لِمَا أَمَرَ بِهِ.	عَزْمًا
أَخَذًا.	وَطَفِقًا
يُلْصِقَانِ.	يَخْصِفَانِ
اصْطَفَاهُ.	اجْتَبَاهُ
ضَيْقًا شَاقًّا.	ضَنْكًا

العمل بالآيات

- أكثر من الدعاء بزيادة العلم، ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.
- استعد بالله من الشيطان الرجيم، وعود أهلِكَ وأولادِكَ منه، ﴿فَقُلْنَا يَا بَقَاءُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجْوَاجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾.
- تذكر ذنبا كبيرا فعلته، وأكثر من الاستغفار والإصلاح في ذلك؛ لعله يكون سببا في اجتناب ريبك لك، ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ (١٢١) ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهْدَىٰ.

التوجيهات

- من مداخل إبليس على بني آدم: عدم القناعة بالرزق، والتشبث بطول البقاء، ﴿قَالَ يَا بَقَاءُ هَلْ آدُلُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لِيَبْلُغَ﴾.
- احرص على معرفة سيرة من نصحك قبل أن تقبل نصيحته، ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا بَقَاءُ هَلْ آدُلُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لِيَبْلُغَ﴾.
- الحياة مع القرآن سبب لسعادة الدنيا والآخرة، والإعراض عنه سبب لشقاوة الدنيا والآخرة، ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ.